



المصدر: الاهرام

التاريخ : ١٩٧٣/١٢/١٠

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

رأي للأهرام

الاعتماد لمؤتمر السلام

هل أعدنا العدة لمؤتمر السلام حول أزمة الشرق الاوسط
المقتر افتتاحه بعد ثمانية ايام في جنيف ؟
لقد اثبتنا في حرب اكتوبر قدرة العرب على عبور هوة
« التباين التكنولوجي » الذي ظلت اسرائيل طوال سنة اعوام منذ
عدوان يونيو ١٩٦٧ تشهره سندا - بقوة السلاح - لتجريد « الامر
الواقع » ، وثبتت الاحتلال ، وتحدى مقررات الشرعية الدولية ،
وعلمنا الان ان ثبت قدرتنا على عبور أية هوة قد تبرز في القنرة
على التعامل والتفاوض امام عدو لا يدخر جهدا في حشد كل
طاقات علمه وتكنولوجياه لوضع البدائل ، ودراسة الاحتمالات ،
واتقان فن المناورة والمراوغة ، والمبادرة بالاختيارات التي تكفل له
ازاء كل جزئية معروضة للبت فيها ، ما يرجع اليه بالفائدة المثلى .
لاول مرة في تاريخ النزاع العربي الاسرائيلي - نواجه المسعو
الاسرائيلي في جنيف : لا لجرد الاتفاق على وقف اطلاق النار ،
ولا لجرد عقد اتفاقية هدنة ، ولكن في اطار مؤتمر للسلام . وعقد
مؤتمر للسلام مع اسرائيل ، نقدم عليه من مركز قوة ، في ضوء
انجازات حرب اكتوبر : عملا بمبادرة تتصل بصميم مصير الامة
العربية لاجيال طويلة قادمة . مبادرة تنطوي على مخاطرة اكيدة مللم
تكن مسلحين فيها باعظم قدر من اليقظة ، والاستعداد لمناورات من
قبل العدو لن تنتهي ، وفي ضوء معطيات مؤسسية قوامها ان
المؤتمر مالم يتوافر له اعظم فرص النجاح : نلن المنطقة سوف
تعرض ، ولدة يصعب تقديرها : لمجاسبات عنيفة : ولاستزاف
متصل ، وتوتر ممتد لن تتحمل المنطقة وحدها عواقبه : بل سوف
ينعكس باخطار جسيمة على سلام العالم بأسره .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ولا يستبعد أن تدخل إسرائيل المؤتمر « بحملة سلام » : ماهى فى جوهرها الا « السلام الاسرائيلى » بشروط اسرائيل لانجاز تسوية ، ولكنها سوف تصاغ بالصيغة التى توجى للعالم بانها هى الاحرص على وضع حد للنزاع . هل اعيدنا العدة لمواجهة هذه الحيلة المتوقعة ، داخل نطاق مؤتمر للسلام : بما لا يبدو اعتمادا عن الهدف المطروح : وعلى نحو يكفل « للسلام » ان يكتسب فعلا صفة « السلام العادل » وبما يلزم العدو بالتخلي حقيقة عن اطماعه فى التوسع والسيطرة ؟
ثم هناك ملاحظات تدبب بالمؤتمر لابد من حسم لها قبل افتتاحه بعد ايام :

■ أولا - ليس للمؤتمر « ضسوابط » يمكن لاطراف النزاع المشتركة فيه الاحتكام اليها كأساس للتسوية الا احكام « الشرعية الدولية » كما تجسمها قرارات مجلس الامن والامم المتحدة الخاصة بالنزاع . ولا يعقل ان مؤتمرا **هدفا** هو وضع هذه القرارات موضع التنفيذ : بجرى انعقاده بعيدا عن « مظلة » الامم المتحدة : بما يترك المجال مفتوحا لاجتهادات حول التسوية لا تلتزم بأحكام الشرعية .

■ ثانيا - هناك أكثر من طرف يمثل الجانب العربى فى المؤتمر مقابل طرف واحد يمثل اسرائيل . وشروط انسداد كل مفاوضات لن يتوانى العدو عن اللجوء اليها لمحاولة احداث تفرقة فى الصفوف العربية : هو ان تكون الاطراف العربية واضحة ومحددة ومعترفا بوجودها من جانب الجميع : بما فى ذلك الممثل الشرعى للشعب الفلسطينى . وان يلتزم كل طرف عربى داخل المؤتمر بالا يكون حديثه باسم مصالحه الاقليمية محسب : بل باسم الامة العربية ككل
■ ثالثا - العمل المتمر داخل المؤتمر لا يقتضى التعجل ، ولكن ينبغي الحرص ايضا على الا يصبح المؤتمر ساحة للمماطلة والمراوغة ولا بد من آجال زمنية معقولة ، تلتزمها المداولات ، تحقيقا لكل هدف ملموس على طريق التسوية .

■ رابعا - من الاهمية بمكان بدء المحادثات داخل المؤتمر بالتركيز على النقاط الواضحة ، ذات المعالم البارزة ، بوبدا عن مفاوضات الدهاليز التى لن يتورع العدو عن التفرغ بها للتبرير ومراوغاته ضامنا لان تكون النقاط الكفيلة بانجاز نتائج ملموسة حولها اساس اغتيال مفاوضات العدو فى التوصل من البت برأى فى النقاط التى يرفض تلبية كلمة الشرعية فيها . كما ينبغي ان تجرى كل مداولات المؤتمر فى وضوح النهار : بما يشجع للرأى العام - عالميا ومحليا - فرصة المتابعة والمراقبة والحكم .

■ خامسا واخيرا - ان الذهاب الى مؤتمر السلام لا يعنى باى حال من الاحوال ضرورة الالتزام بما يستبعد احتمال تحدد القتال ، وبما يحول دون امكن تجرده : على نحو لا يترك بجلا لمراوغات العدو سوى جهد الموقف وتعطيل التسوية .

هذه بعض النقاط التى تلفت النظر الى ان المرحلة الراهنة ، مرحلة الانعداد لمؤتمر جنيف ، تقضى جهدا مكثفا فى التخطيط والاعداد لا يقل عن ذلك الذى بذلته قواتنا المسلحة طوال اعوام ستة لتحقيق العبور وتحريك الازمة بلوغا للهدف فى استرداد الحق والارض . واقامة السلام فى المنطقة على اسس راسخة من العدل